

القرآن والكشف المبكر عن السرطان (رؤية مستقبلية)

أ.د/ ناظم شمس

أستاذ جراحة الأورام

مدير عام مركز الأورام (س)

يقول الله تعالى

(وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ
عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا) سورة الإسراء ٧٠

وجاءت كلمه (كثير) فى الآية لتبين ان الانسان مفضل على كثير من الخلق ولكنه ليس الأفضل هناك بعض المخلوقات يتميز الانسان عنها بقدرات وهى تتميز عن الانسان بقدرات.

من ضمن الحيوانات التى تتميز هى الكلاب فعادة ما يتم وصف الكلب بالوفاء، ويطلق عليه لقب "أفضل صديق للإنسان" ذلك لمقدرته العالية على تذكر صاحبه ولو بعد انقطاع طويل عنه .



توجد منه سلالات كثيرة مختلفة الطباع والمهام.

منها: كلب الصيد و كلب الحقول و كلب الرعاة و كلب الحراسة و الكلب البوليسي و تربيته الكلاب واسخدامها ليس حديثا بل منذ سنة ١٨٠٠ ق.م كانوا يستخدموها فى جر العربات وحراسة الخيل.



العديد من سلالات الكلاب ذو الانف الطويل لديها مجال اوسع لرؤية ممتازة تصل إلى ٢٧٠ درجة (مقارنة ب ١٨٠ درجة بالنسبة للبشر)



حاسة السمع

عند الكلاب تفوق نظيرتها عند الإنسان بربع اضعاف وايضا اوسع نطاقاً عن الانسان فهي تسمع أنغاماً وأصواتاً أعلى مما يستطيع الإنسان ، بل تسمع أصواتاً يستحيل على الإنسان أن يسمعها ، فما يسمعه الإنسان بجهد على بعد (١٥٠) متراً يسمعه الكلب بسهولة على بعد (٨٠٠) متر ، بل يستطيع الكلب أن يسمع دقات الساعة من بعد (١٥) متراً .



والكلاب لديها ١٥ عضله مختلفة فى اذنيها تمكنها من تحريكها في كل الاتجاهات، بالإضافة إلى أنها يمكن أن تتحكم فى إحدى أذنيه بعيدا عن الأخرى مما يتيح لها تحديد بسرعة الموقع الدقيق للصوت بشكل أسرع بكثير من الإنسان .

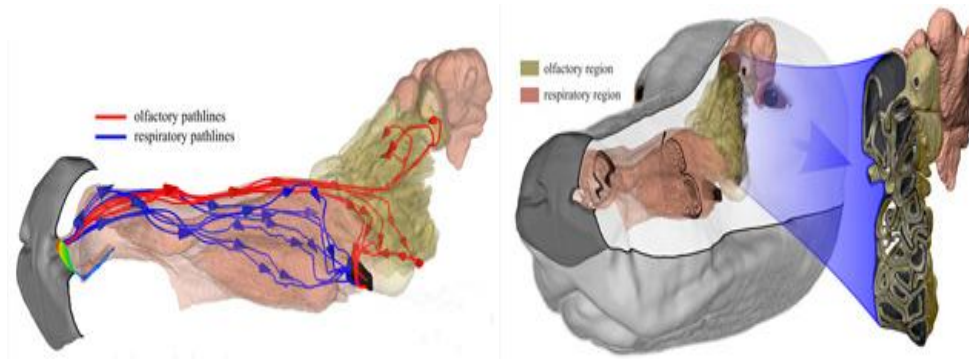


الكلاب تفوق البشر بأكثر من أربعين مرة في مستقبلات حاسة الشم، تتراوح ما بين ١٢٥ مليون إلى ما يقرب من ٣٠٠ مليون في بعض سلالات عند استنشاق الهواء المصاحب للروائح يمر عبر الرف العظمي بداخل الأنف والعديد من جزيئات الرائحة تلتصق به في غرف الأنف مما يسمح من الاحتفاظ بالكثير من الروائح والتميز بينهم .

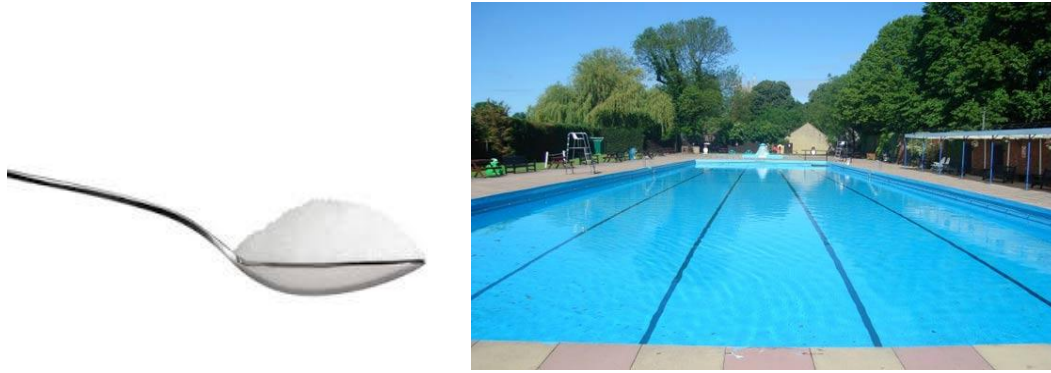


عندما يتنفس الكلب يفصل بين الهواء والروائح إلى مسارات.

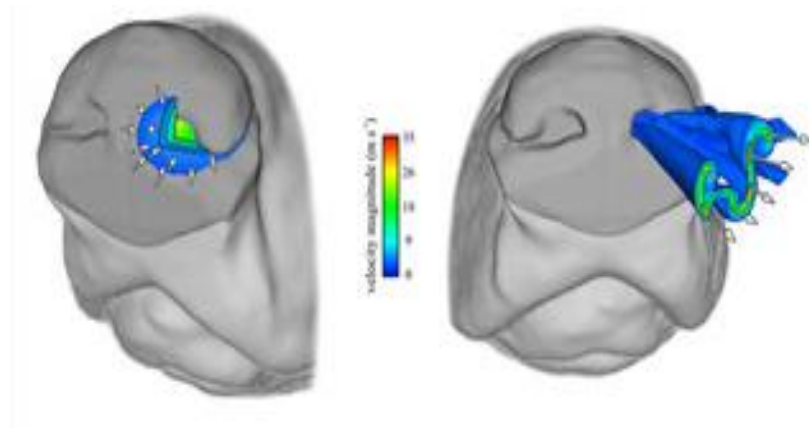
(الروائح باللون الأحمر) التي تصب في مجال حاسة الشم (والهواء باللون الأزرق) يمر عبر (البلعوم باللون الأسود) إلى الرئتين.



قام باحث بعمل دراسة على قدره الشم عند الكلب ، اكتشف ان الكلب يمكن الكشف عن ملعقة صغيرة من السكر في مليون جالون من المياه، أو اثنين من حمامات أولمبي، عالم اخر شبه قدرتها على اصطياد نفحة من تفاحة فاسدة واحدة في مليوني برميل .



الكلاب لديها القدرة على شم الفيرومونات، والمواد الكيميائية الفريدة لكل أنواع الحيوانات ويمكنها التعرف على الحيوانات التي تعلن عن استعدادها للتزاوج وغيرها من التفاصيل ذات الصلة بالجنس .



ويقول باحث انهم قادرين على التوصل إلى المفقودين في الغابة حتى وان كان الشخص يقوم بالركض . "هذا مذهل جدا إذا كنت تفكر في ذلك من وجهة نظر هندسية، لأن رائحه الشخص ليست الرائحه الوحيد الموجوده بالمكان ويمكن الكلب ان يميز رائحه الشخص المطلوب.



تم استخدام الكلاب أثناء الحرب العالمية الاولى والحرب العالمية الثانية استخدمت في ساحة المعركة لتحديد الجرحى وتقديم المساعدات لهم. وذلك لان الكلاب تستطيع العثور على قطرة الدم وسط اثنان من حمامات السباحة الاولمبية



ويمكن للكلاب التمييز بين روائح المواد الكيميائية ومنها تم تدريبها على معرفه وتحديد الروائح المخدرة والمخدرات والمتفجرات والقنابل.



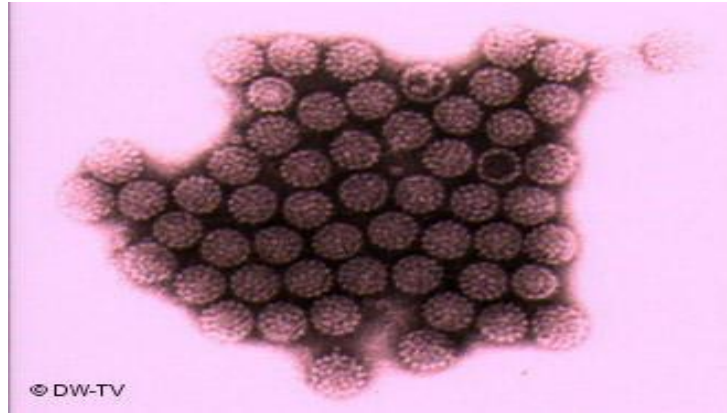
والتمييز بين روائح كل إنسان عن الآخر من خلال إنشاء رائحة مميزة من خلال المزج بين الروائح التي تنبثق من الإنسان من عرق روائح من الملابس مع روائح الشامبو او الصابون او مزيل العرق والعطور التي يستخدمها ، تنتج بصمة رائحة فريدة من نوعها لشخص معين يمكن استخدامها في العثور على اشخاص مفقودين احياء او حتى اموات.



منذ عام ١٩٨٩ ظهرت أول دراسة عن الكلب الذي تمكن من الكشف عن سرطان الجلد لدى صاحبه في بريطانيا.



ونشرت دراسة عن هذا الأمر في مجلة "ذي لانست" الطبية (In the medical journal The Lancet) " " وكان اخر الابحاث التى قامت على قدرة حاسه الشم عند الكلاب كانت في جامعة كاليفورنيا الأمريكية (University of California)، وثبت فيه أنه في ٩٠% من الحالات يستطيع الكلاب التعرف على المرضى من غير المرضى. قال علماء إيطاليون إنهم توصلوا لوسيلة جديدة للكشف عن سرطان البروستات، وذلك من خلال كلاب مدربة تمكنت من اكتشاف إصابة مئات الرجال بالمرض بدقة وصلت إلى ٩٨%.



وأوضح الباحثون في قسم جراحة المسالك البولية في مركز "هيومانيتاس" للأبحاث الكلينيكية (Center Humanity clinical research) في مدينة ميلانو الإيطالية، أن الكلاب المدربة استخدمت للكشف عن إصابة مئات الرجال بسرطان البروستات من خلال شم الكلاب المدربة عينات البول الخاصة بهم.



وأشار الباحثون إلى أن الكلاب شمّوا عينات من البول تعود لتسمعمائة رجل، واكتشفا أن من بينهم ٣٦٠ مصابًا بسرطان البروستات، و ٥٤٠ غير مصابين، وقد نجحوا في التعرف على المصابين بنسبة تصل إلى

٩٨% من خلال شم مواد كيميائية معينة في البول مرتبطة بمرض سرطان البروستات دليلا جديدا علي أن الكلاب لديها القدرة على الكشف عن السرطان عند البشر.



وأشار الباحث إلى أن المثير في البحث هو نسبة الدقة العالية في الكشف عن سرطان البروستات، والذي يعطي نتائج أفضل من الاختبارات التقليدية التي تجرى عن طريق الفحص البدني أو عينات الدم التي تكلف كثيرا من الأموال .

وأنعشت نتائج الدراسة الآمال في إمكانية استخدام حاسة الشم لدى الكلاب في الكشف عن أنواع أخرى من أمراض السرطان والأمراض المعدية في المستقبل



الاختيار بين ذكر أو أنثى الكلب:

الدور الذي لعبته الصور النمطية الثقافية لإسقاطها على الحيوانات بطريقة غير مناسبة تماما بطبيعة الحال



تفضيل انثى الكلاب عن الذكور لهذه الاسباب:-

- ١- تدريب اناث الكلاب تكون اسهل فى التدريب من الذكور .
- ٢- لديها ميل للبقاء مثل الاطفال اكثر من ميل الذكور .
- ٣- اكثر هدوء مقارنة للذكور هذا يجعل تدريبها اسهل.
- ٤- اكثر قابلية للتدريب لذكائها وصبرها مقارنة بالذكور .
- ٥- مرحلة النضج اسرع من الذكور يعطيها ميزه فى التدريب عن الذكور.
- ٦- عداة اناث الكلاب لاناث الكلاب اقل من عداة ذكور الكلاب لذكور الكلاب.
- ٧- تقوم الانثى برعايتهم كغيرها من اناث الثدييات، بينما لا يقوم الأب بأي دور في تلك المهمة.

بسم الله الرحمن الرحيم

((يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلَّبِينَ تَعْلَمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ))
[سورة المائدة : ٤]

وقوله (مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلَّبِينَ) هى الكلاب المُعلَّمة وقوله (تَعْلَمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ)، يقصد بها الامتنان والعبرة والمواهب التي أودعها الله في الإنسان ، إذ جعله معلما بالجبلة من يوم قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم ، والمواهب التي أودعها الله في بعض الحيوان ، إذ جعله قابلا للتعلم.

رؤية مستقبلية

من خلال المواد التي تفرزها الخلايا السرطانية في الدم وكذلك في البول أو حتى عن طريق الجلد فهى مواد لها بالتأكيد رائحة مختلفة عن غيرها وهى دلالات الأورام وحيث اننا نستطيع أن نستخدمها وندريب الكلب على التعرف عليها ونستخدم حاسة الشم لهذه الكلاب المدربة فى الكشف المبكر عن الاورام بطريقه ميسرة ودورية قبل ظهور المرض بخمس سنوات حيث ان المواد تفرز قبل ظهورها اكلينيكي بخمس سنوات.

النتائج

اذا اردنا ان نستفيد من قدره الكلاب على الشم على اكمل وجهه من خلال تدريبها فى العثور على المتفجرات قبل استخدامها فى قتل وترويع الأمنين والكشف عن المخدرات للقبض على عصابات المخدرات وتدريبها للكشف المبكر عن الاورام من خلال تدريب الكلاب على معرفه رائحه الخلايا السرطانيه ، فاستخدام انثى الكلب افضل واسرع فى التدريب من الذكور للأسباب السابق ذكرها وهذا ما اشار القرآن اليه فى نون التائيت ((وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلَّبِينَ تَعْلَمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ))

فسبحان الذى انزل القرآن كما قال تعالى ((وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ)) تدبر حرف فى القرآن الكريم يوفر على الناس عناء شهور وربما سنين فكل حرف فى القرآن الكريم لم ينزل عبثا ولحكمه علمها من علمها وجهلها من جهلها قال الله تعالى ((الرَّ كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ))

١. https://en.wikipedia.org/wiki/Dog_anatomy
٢. <http://www.pbs.org/wgbh/nova/nature/dogs-sense-of-smell.html>
٣. <https://en.wikipedia.org/wiki/Dog>
٤. Diagnostic Accuracy of Canine Scent Detection in Early and Late Stage Lung and Breast Cancers (Integrative Cancer Therapies (March ٢٠٠٦, Vol ٥, No ١) - See more at: <http://dogsdetectcancer.org/can-dogs-smell-cancer/#sthash.iyDJUV٥V.dpuf>
٥. <http://dogsdetectcancer.org/can-dogs-smell-cancer/>
٦. <https://en.wikipedia.org/wiki/Dog>
٧. <http://www.pedigreedatabase.com/articles.html?s=choosing-a-male-or-a-female-dog-what-is-the-difference>
٨. www.Bdarn.com, August/September ٢٠٠٩, Now in our eighteenth year
٩. http://www.petmd.com/dog/puppycenter/adoption/evr_dg_male_or_female_puppy_which_is_better
١٠. <http://thebark.com/content/what-are-differences-between-male-and-female-dogs>